النوع الاجتماعي والمراهقة: دليل عالميّ

الاستماع لأصوات المراهقين/ات تحت وطأة كوفيد-19

يونيو 2020

استكشاف تأثيرات كوفيد-19 على المراهقين/ ات في قطاع غزة

المؤلفون: شروق حمد، إيمان أبو حمرة، رياض دياب، بسام أبو حمد، نيكولا جونز، وأنييسكا مایاتشوفسكا.

المقدمة

كانت هناك مخاوف جدية بشأن كيفية معالجة الفيروس حتى قبل أن تسجل غزة أول حالات كوفيد-19 في 22 مارس، حيث أنها تعتبر واحدة من أكثر المناطق هشاشةً/ ضعفاً واكتظاظاً بالسكان في العالم، حيث يصعب تطبيق التباعد الاجتماعي فيها، والاقتصاد غير مستقر فعليا، حيث أنه يعاني من الانعكاسات السلبية لـمدة 14 عامًا من الحصار الدولي الصارم والسياسات التدميرية المقصودة. مع إعلان «حالة الطوارئ» في الأراضي الفلسطينية في 5 مارس بعد تسجيل حالات الاصابة بكوفيد 19 الأولى في الضفة الغربية، قررت السلطات الفلسطينية إغلاق المدارس، المرافق التعليمية، المطاعم، المقاهي، الفنادق، الأسواق، قاعات حفلات الزفاف والأماكن الدينية. تعاني غالبية الأسر في غزة منذ عقود من البطالة وانعدام الأمن الغذائي الذي يؤثر على أكثر من 50٪ من السكان حيث دخلهم يكفي قوت يومهم. لقد فقد الأشخاص الذين يعتمدون على دخل يومي أي وسيلة لإعالة أسرهم بعد الإغلاق الكامل وإغلاق الشركات الصغيرة. تقوم السلطة الفلسطينية وسلطة الأمر الواقع في غزة بالتنسيق والتعاون لمعالجة الأزمة على الرغم من الخلاف السياسي بين غزة ورام الله، وعلى الرغم من ذلك، لا يخلو الأمر من بعض الخلافات، الاحتكاكات والتنافس.

كانت السلطات الفلسطينية سباقة في إطلاق تدابير لمكافحة كوفيد-19، مع اتخاذ بعضها فعليا في يناير، قبل الإبلاغ عن أول حالة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. حيث أنها شملت تشكيل لجان لوضع سياسات الاستجابة، إعداد بروتوكولات الطوارئ وتجهيز مواقع الحجر الصحي. وقد اتخذت السلطات إجراءات مركزة لضمان عدم انتشار الفيروس داخل غزة بسبب الكثافة السكانية العالية والخدمات العامة المرهقة للغاية. على سبيل المثال، طبقت السلطات الحجر الصحي الإلزامي الصارم على جميع الأشخاص الذين يدخلون غزة من خلال نقطتي الدخول المتاحتين. وقد تم حتى الآن استضافة أكثر من 6000 شخص في 16 مركزاً للحجر الصحي وفحصهم مرتين قبل خروجهم. تم تنفيذ تدابير إضافية للتباعد الاجتماعي الوقائي عندما تم الإبلاغ عن أول حالتين حاملة لفيروس

فتى مراهق في فلسطين © بول جيفري في عام 2015 من خلال ACT Alliance

كورونا التاجي في 22 مارس بما في ذلك تأجيل حفلات الزفاف، إغلاق المساجد، البنوك والأسواق الأسبوعية، و قد تم وضع خطة للتعامل مع ما يصل إلى 20000 حالة إصابة، بما في ذلك قرار فرض حظر تجول على الصعيد الوطني إذا تم الكشف عن أي حالات داخلية. تم إجراء أكثر من 9452 اختبارًا (اختبار واحد يقيس مجموعة من أربع عينات) حتى 29 مايو و يصل إجمالي عدد الحالات المبلغ عنها في غزة إلى 61 حالة، حيث أن جميع الحالات التي تم تحديدها من العائدين من خارج غزة. ثلاثة أرباع الحالات من الذكور؛ الغالبية من الشباب تحت سن 30؛ تعافى 18 شخصًا، وحالة وفاة واحدة (امرأة تبلغ من العمر 75 عامًا مصابة بأمراض مزمنة).

استجابة للمناشدات المتزايدة لضمان شمول الاستجابات على الصعيد الوطني والدولي لحالة كوفيد-19 لجميع الفئات الاجتماعية، بما في ذلك مجتمعات اللاجئين، والتدخلات المناسبة للسياقات المختلفة، يعتمد موجز السياسات هذا على بيانات جُمعت من خلال المقابلات النوعية عبر الانترنت والتليفون مع المراهقين/ ات المهمشين/ الضعفاء في غزة لفهم بشكل أفضل ماهية التأثيرات المركبة للوباء والأزمة الاقتصادية والسياسية الموجودة مسبقاً التي تواجه البلد. إن هذا الموجز جزء من سلسلة في عدة بلدان مصمم لمشاركة النتائج المنبثقة في الوقت المناسب من المقابلات النوعية مع المراهقين/ات في سياق كوفيد-19. إن المراهقين/ ات المشاركين هم جزء من البحث الممتد لبرنامج النوع الاجتماعي والمراهقة: دليل العالمي في الشرق الأوسط، شرق أفريقيا وجنوب آسيا، يعتمد هذا الموجز بشكل أكثر تحديدا على بيانات من 48 مقابلة هاتفية مع مراهقين/ ات فلسطينيين مهمشين تتراوح أعمارهم بين 11 و 19 عامًا، بما في ذلك الفتيات المتزوجات والمراهقين/ ات ذوي الإعاقة، حيث أن هذه المقابلات عقدت في أبريل ومايو 2020 (انظر أيضاً الإطار1).

الإطار 1: النوع الاجتماعي والمراهقة: دليل عالمي فلسطين كوفيد-19 عينة البحث

استجابة لأزمة كوفيد-19، أطلق برنامج النوع الاجتماعي والمراهقة: دليل عالمي، في أبريل 2020، مشروع بحث نوعي عبر الانترنت والتليفون مع المراهقين/ ات من الفتيان والفتيات (الذين تتراوح أعمارهم بين 11-19 عامًا) في قطاع غزة لاستكشاف كيفية تأثر المراهقين و المراهقات بالقيود المفروضة في غزة وما هي تصوراتهم عن الاستجابة للوباء. تتكون عينة البحث لدينا من 48 مراهقًا ومراهقةً من أكثر المجتمعات هشاشةً/ ضعفاً في قطاع غزة، بما في ذلك المراهقون والمراهقات المهمشون/ الضعفاء الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين، المراهقون/ ات المتزوجون/ ات أو المعرضون/ ات لخطر الزواج المبكر، المراهقون/ ات ذوي الإعاقة، والمراهقون/ ات الملتحقون بالمدرسة ومن هم خارجها أو أولئك الذين يعتبرون عرضة لخطر التسرب. الأنشطة التي يتم تنفيذها مع المراهقين/ ات تشمل مقابلات هاتفية فردية ومجموعات نقاش بؤرية عبر الانترنت والتليفون، مذكرات وأنشطة تصوير.

السياق

إن النتائج الصحية العامة للسكان الفلسطينيين جيدة نسبياً مقارنة بالدول الأخرى ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المماثل، ويرجع ذلك جزئياً إلى الأداء القوي لمعظم وظائف الصحة العامة والرعاية الصحية الأولية. فيما يتعلق بالمؤشرات الرئيسية يعتبر أداء غزة أفضل من العديد من البلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: معدل وفيات الرضع منخفض، حوالي 20 لكل 1000 مولود حي، وتغطية التطعيم 95٪ لمعظم اللقاحات. هناك تغطية شبه شاملة للرعاية قبل الولادة، حيث أن جميع نساء غزة تلد في المرافق الصحية، وكان هناك انخفاض ملحوظ في معدل الولادات. الأمراض غير المعدية هي من الأسباب

© أرني هول / البنك الدولي

الرئيسية للوفاة ويموت عدد قليل جدًا بسبب الأمراض المعدية. إن التأمين الصحي غالبا متوفر (أكثر من 90٪ من لديها تامين صحي)، لكن تغطية التأمين لا تلبي احتياجات الناس: القليل من الأدوية مغطاة بالتأمين أوالقليل من الأدوية التي يغطيها التامين متوفرة، هناك وصول وحصول محدود للخدمات المتخصصة وقوائم انتظار طويلة للعمليات الجراحية. على الرغم من أن الناس قادرون على الوصول والحصول على الخدمات الصحية الأساسية بشكل عام في ظل الظروف العادية ولكن يصبح الوصول والحصول عليها صعبًا للغاية أثناء تفشي الوباء والنزاعات والأزمات. إن أكثر ما يثير القلق أن الوصول والحصول على الخدمات المتقدمة خارج غزة لا يزال يمثل تحديًا كبيرًا.

هناك نقص حاد في أجهزة التنفس الاصطناعي (87) بمعدل 4 فقط لكل 100,000 شخص، بينما النسبة في إسرائيل 50: 100,000. لقد وضعت جائحة «كوفيد-19» نظام الرعاية الصحية المستنفد فعليا في غزة تحت ضغط أكبر. ركز مقدمو الخدمات الرئيسيون الثلاثة (وزارة الصحة، وكالة الغوث الدولية والمنظمات غير الحكومية)، منذ آذار/ مارس 2020، على الوباء على حساب تقديم الخدمات العادية. لقد قلص جميع مقدمي الخدمات خدماتهم الروتينية، بما في ذلك الصحة الجنسية والإنجابية وتنظيم الأسرة؛ حيث بلغ الإنخفاض في خدمات الصحة الجنسية والإنجابية في بعض الأماكن 90٪. استجابة لتفشي المرض، أطلقت منظمات الصحة النفسية خطًا ساخنًا لتقديم المشورة بشأن الفيروس. لقد تم تعليق خدمات العيادات الخارجية والعمليات الجراحية غير الطارئة. في بداية الأزمة، لم يكن يعمل سوى 17 مركزًا للرعاية الصحية الأولية من أصل 52 مركزًا، لقد تم تحويل مركزين صحيين إلى مناطق الحجر الصحي و لقد تم نقل حوالي 400 طبيب وممرض وموظف إداري لدعم 16 مركزًا للحجر الصحي بعد تلقي التدريب المتخصص.

ماذا يعرف المراهقون/ ات عن «كوفيد-19»؟

المراهقون/ ات في عينة بحثنا لديهم معرفة جيدة ومعلومات مفصلة نسبيًا عن الفيروس. إن المراهقين/ ات من خلفيات مختلفة بشكل عام يعرفون عن أعراضه، طريقة انتقاله والتدابير الوقائية التي يجب اتخاذها للحد من انتشاره، رغم تنوع مدى معرفتهم، حيث أن المراهقين/ ات الأكبر سنًا أكثر دراية من الأصغر سنا بفضل الوصول الأكبر إلى المعلومات والإنترنت. لقد عرف المراهقون/ ات الأكبر سناً عن الفيروس من مواقع منظمة الصحة العالمية، ويكيبيديا، بومبيد، باحث جوجل الاكاديمي، المنصات العلمية عبر الإنترنت، صفحات محددة على الفيس بوك مثل صفحات الباحثين، الأطباء، الممرضين المشهورين، وكذلك من الموقع الالكتروني لوزارة الصحة الفلسطينية. لقد تم اعتبار أولئك الذين كانوا نشطين في البحث عن المعلومات كمصادر للمعرفة من قبل أسرهم وشبكات أقرانهم، و لقد أشار المشاركون إلى أنهم قاموا بنشر المعلومات التي حصلوا عليها بشكل فعال. بالإضافة إلى ذلك، عرف بعض المراهقين/ ات عن الكوفيد-19 من الآباء أو أفراد الأسرة الآخرين ولكن نادرا علموا عنه من أصدقائهم، ولقد ذكر الكثير منهم أنهم عرفوا عنه من مشاهدة الأخبار التلفزيونية مع أسرهم.

> **أنا أثق فقط بالمعلومات من موقع منظمة الصحة العالمية، وأتابع بانتظام البيان الصحفي اليومي لوزارة الصحة، ولا أثق بمصادر أخرى**
>
> (فتى يبلغ من العمر 19سنة، من منطقة بيت حانون الريفية)

إن بعض الفتيات والفتيان الذين يدرسون في مدارس وكالة الغوث الدولية عرفوا عن الفيروس من معلميهم قبل إغلاق المدارس، أو من صفحة المدرسة على الإنترنت والفيسبوك، حيث أن المدارس نشرت رسائل توعية حول الوباء. كما أفاد المراهقون/ات أنهم علموا عن الفيروس من البيانات الصحفية اليومية لوزارة الصحة. قال فتى يبلغ من العمر 19 عامًا، من منطقة بيت حانون الريفية:' أنا أثق فقط في المعلومات من موقع منظمة الصحة العالمية، وأتابع بانتظام البيان الصحفي اليومي لوزارة الصحة، ولا أثق بمصادر أخرى'. وقد قال فتى آخر يبلغ من العمر 13عاما من شمال غزة: 'عرفت عن كورونا من مدير المدرسة قبل إغلاق المدارس'.

يكاد الالتحاق بالتعليم في غزة أن يكون عاما وشاملا للجميع، حيث كان معظم المراهقون/ ات في عينة بحثنا ملتحقين بالمدارس النظامية قبل الإغلاق، باستثناء الفتيات المتزوجات والمشاركين من مراكز التدريب المهني. تظهر النتائج التي توصلنا إليها أن المراهقين/ ات ذوي التحصيل العلمي الأفضل في المدرسة يعرفون أكثر عن الفيروس، ربما لأنهم اعتادوا على البحث عن معلومات جديدة أو لأنهم أكثر اهتمامًا بالحصول عليها. وقد يرتبط هذا أيضًا بتوافر الموارد والوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وعلى النقيض من ذلك، تتمتع الفتيات المتزوجات بمعرفة محدودة حول أعراض وطريقة انتقال العدوى، كما أن المراهقين/ ات ذوي الإعاقة يحصلون على معلومات محدودة بشكل عام.

> **يجب أن لا ننسى أن وباء كورونا فرصة لجعلنا أبطال. أنت تبقى فقط في المنزل وسوف تحمي نفسك وتحمي بلدك.**
>
> (فتاة تبلغ من العمر 18 عامًا من مخيم خانيونس)

ينظر جميع المشاركين والمشاركات تقريبًا إلى الفيروس على أنه تهديد خطير، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى أنه ينتشر بسرعة، على نطاق واسع ويعرض الصحة العامة للخطر. لقد شدد عدد من المستجيبين والمستجيبات على أنهم يعتقدون أن الناس في غزة لا يأخذون الفيروس على محمل الجد كما ينبغي، ربما لأنه

لم يتم تسجيل حالات إصابة داخلية داخل غزة حتى الآن. لقد أظهر المراهقون/ ات بعض الإهتمام بنظريات المؤامرة حول مصدر الفيروس. حيث أن البعض يعتقد أن الفيروس جزء من ألاعيب سياسية أوسع نطاقا، كما أوضحت فتاة تبلغ من العمر 19 عامًا من مخيم جباليا: ' يعتقد الناس أن الفيروس لعبة سياسية، وقد تم إنتاجه لتدمير اقتصاد العالم. وأنا أفكر في الأمر بهذه الطريقة أيضًا'. يعتقد البعض الآخر أن الفيروس لم يتم إنتاجه من قبل البشر، بل ينتقل من الحيوانات إلى الإنسان: ' بدأ هذا الفيروس ينتشر في الصين، شخص صيني أكل خفاشًا. ثم انتقل الفيروس من الخفافيش إلى الإنسان' (فتاة تبلغ من العمر 18 عامًا ، مخيم خانيونس).

على الرغم من أن المراهقين/ ات في غزة لديهم معلومات كافية حول الفيروس، إلا أنهم ما زالوا مهتمين بمعرفة المزيد حول تطورات الوباء محليًا ودوليًا حيث يؤثر ذلك على ممارساتهم، خاصةً التباعد الاجتماعي. كما أنهم حريصون على معرفة أفضل طرق الحماية والتقدم في تطوير لقاح واقي أو علاج للمرض.

ما هي السلوكيات التي تبناها المراهقون/ ات استجابة للوباء؟

تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن غالبية المراهقين/ ات كانوا على دراية بإرشادات التباعد الاجتماعي، لكنهم لم يكونوا بالضرورة ملتزمين بهذه السياسات والإرشادات. يلاحظ المشاركون والمشاركات أن 10-30٪ فقط من الأشخاص في أماكن سكنهم يلتزمون بقواعد التباعد الاجتماعي. رأى بعض المشاركين والمشاركات أن الامتثال لتدابير التباعد الاجتماعي دليل على المواطنة الصالحة، كما أبرزتها فتاة تبلغ من العمر 18 عامًا من مخيم خانيونس: ' لا يجب أن ننسى أن كورونا فرصة لجعلنا أبطال. فقط إبقى في المنزل وستحمي نفسك وتحمي بلدك'. العديد من المشاركين/ ات قللوا من تحركاتهم وزياراتهم الاجتماعية لحماية أنفسهم، و أيضًا كانوا يطبقون إجراءات صحية أكثر صرامة. قال فتى يبلغ من العمر 13 عامًا من شمال غزة: ' قللنا من زياراتنا ومن ذهابنا للخارج، فقط يخرج والدي إلى عمله ولشراء متطلباتنا مثل الطعام'. أفادت فتاة تبلغ من العمر 16 عامًا من غزة: ' قبل كورونا، كنت أغسل يداي بالصابون، لكنني الآن أركز على جعلها لفترة أطول (40 ثانية). كنت استخدم المناديل المبللة، ولكن ليس بعد الآن، لأنها لا تحتوي على الكحول'. امتثلت الفتيات للقيود المفروضة على الحركة أكثر من االفتيان، وطلبت الأسر الأفضل حالًا من الناحية الاقتصادية من أطفالها البقاء داخل المنزل أكثر من نظرائهم الذين يعيشون في فقر.

> **يجب على الناس أن يأخذوا الأمر على محمل الجد، هذا المرض ليس مزحة، والدتي تطهر يديها كل بضع دقائق، أرتدي قفازات وقناع عندما أذهب إلى السوق.**
>
> (مراهق يبلغ من العمر 19 سنة من بيت حانون)

أفاد المشاركون/ ات بأنهم أبدوا/ أظهروا الالتزام الكبير بتدابير الحماية عندما ظهرت الحالات الأولى من كوفيد-19، ولكن لاحقًا، عندما تم احتواء انتشار الفيروس وظل مركزًا بين أولئك الذين قدموا من الخارج، بدأ الناس يشعرون بالأمان، بدأوا مراقبة إجراءات السلامة بشكل أقل صرامة. في الوقت الحالي، بدأ الناس في استئناف نمط حياتهم السابق، وزيارة الآخرين، والذهاب إلى السوق وإلى الشاطئ، بينما لا يزالون ملتزمون بتجنب المواقع المحظورة بموجب قانون الطوارئ، مثل الفنادق، حفلات الزفاف والمساجد. تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن المشاركين/ ات يركزون على الإجراءات الصحية، مثل غسل اليدين والتنظيف، أكثر من التركيز على التباعد الاجتماعي بشكل عام. ومع ذلك، لم يكن لدى بعض المراهقين/ ات الموارد المالية لتأمين المستلزمات اللازمة لحماية أنفسهم مثل الكحول، المطهرات والمنظفات. كان أحد الفتيان مبادراً بشكل خاص واخترع جهازًا صغيرًا لرش المطهر تلقائيًا عند البوابة الرئيسية لمنزله. وآخر أعد ملصق يوضح تعليمات الحفاظ على النظافة الجيدة وعلقها في حمام منزله.

فتى من ذوي الإعاقة، 14 عاماً، منطقة الشيخ رضوان: «اعتدت على تعقيم وتنظيف المقابض والأسطح».

فتاة، 11 عامًا، غزة: «أغسل يدي تبعاً لإجراءات منظمة الصحة العالمية لمدة 20 ثانية. هذا مفيد لحماية نفسي».

فتى، 18 سنة، دير البلح: «أعقم الأشياء التي اشتريتها قبل إدخالها إلى المنزل.»

أشار معظم المراهقين/ ات إلى أن عائلاتهم تتخذ خطوات فعالة لحماية أنفسهم من الفيروس. قال الغالبية إنهم يستخدمون المزيد من المطهرات ومواد التنظيف، وخاصة العائلات التي تستطيع شراء تلك المواد. إنهم أيضًا يرتدون القفازات ولكنهم قليلا ما يستخدمون الأقنعة عندما يخرجون، خاصة إلى الأسواق. وأشار مراهق يبلغ من العمر 19 عامًا من بيت حانون إلى أنه: ' يجب على الناس أن يأخذوا الأمر على محمل الجد، فهذا المرض ليس مزحة، وتقوم أمي بتطهير يديها كل بضع دقائق، وأرتدي قفازات وقناعًا عندما أذهب إلى السوق'. تعتبر بعض العائلات شراء هذه المواد الوقائية هي أولوية، كما أوضح فتى يبلغ من العمر 18 عامًا من غزة: ' لا يمكننا شراء جميع مواد التنظيف ولكن شخصًا أعطانا 100 شيكل (30 دولارًا أمريكيًا)، واشترينا بعض المواد الضرورية للتعقيم'. استخدام الكلور أكثر شيوعًا بين العائلات الفقيرة، وخاصة من المخيمات، لأنه أرخص بكثير من الكحول، على الرغم من أن استخدامه يؤدي إلى مخاطر، خاصة إذا ترك في متناول الأطفال الصغار.

بعض الفتيان والفتيات كانوا يشاركون المعلومات حول الفيروس باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. إن المراهقين/ ات الذين واللواتي يشاركون في برامج التمكين أو في شبكات الشباب يلعبون دورًا أكثر نشاطًا، مثل المشاركة التي تبلغ من العمر 18 عامًا من مخيم خانيونس، وهي متطوعة في منظمة مجتمعية، تشارك في مبادرة مجتمعية تسمى «كن إيجابيًا! الحجر الصحي لصالحك! ». لقد أوضحت أنها قد أعدت مقاطع فيديو قصيرة لتشجيع الناس على البقاء في المنزل ومعرفة أشياء جديدة أثناء الحجر الصحي. بالإضافة إلى ذلك، إنها تشارك في حملة أخرى لتشجيع الناس على التبرع بالمال لمساعدة الفقراء خلال الوباء. هناك مثال آخر وهو فتاة تبلغ من العمر 19 عامًا من مخيم جباليا، وهي عضو في الشبكة الشبابية لتعليم الأقران Y-Peer، حيث أنها ذكرت أنه يتم تشجيع المنتسبين للشبكة الشبابية على تسجيل مقاطع فيديو توضح إنجازاتهم أثناء الإغلاق لتشجيع المراهقين/ ات الآخرين على قضاء وقتهم بشكل أكثر إيجابية وهم يشاركون مقاطع الفيديو هذه باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. و لقد أفاد فتى أكبر سناً من شمال غزة عن تنظيم مبادرة لتنظيف الشوارع في المخيم.

فتاة، 19 عامًا ، مخيم جباليا: «علقنا هذه الورقة على الباب الأمامي للمنزل لتشجيع عائلتنا على البقاء في المنزل.»

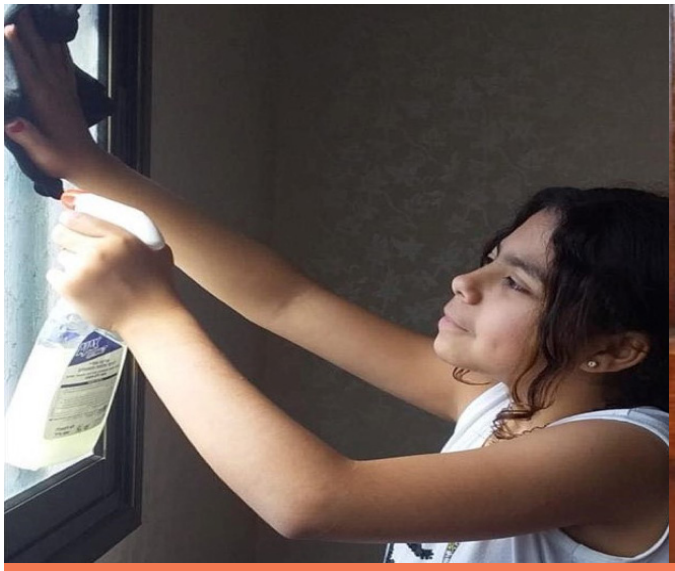

فتاة، 16 عاما، مخيم جباليا: «أختي الصغرى تساعدنا في تنظيف المنزل. إنه لشيئ رائع أن نشارك بعضنا البعض في المنزل.»

كيف تأثر المراهقون/ ات باستجابة الحكومة للوباء؟

تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن المراهقين/ ات تأثروا باستجابة الحكومة للوباء في مجالات متعددة من حياتهم.

التعليم والتعلم

تم اتخاذ قرار إغلاق 737 مدرسة في قطاع غزة قبل ثلاثة أسابيع من تسجيل أول حالة لـ «كوفيد-19» في غزة. في ذلك الوقت، كانت هناك رغبة للانتقال إلى التعلم عن بعد، ولكن لم يتم التخطيط لذلك بشكل مناسب من قبل السلطات، وبالتالي لم يتم تنفيذه بشكل جيد على مستوى المدارس وكان أكثر نجاحًا بقليل في الجامعات. شعرت الفتيات، وخاصة الأكبر سناً منهن، اللواتي يعتبرن تعليمهن مفتاحًا لتقديرهن لذاتهن واستقلاليتهن وتطورهن الوظيفي المستقبلي، أنهن تأثرن سلبًا بشكل خاص بإغلاق المدرسة. وقد قالت فتاة من غزة تبلغ من العمر 11 سنة: ' أشعر وكأنني خاسرة لأن المدرسة مغلقة، لقد خسرت دروسي، وخسرت أساتذتي وأصدقائي'. بالنسبة للفتيات، فإن المدرسة ليست مكانًا للتعلم فحسب، بل أيضًا مكانًا لتوطيد التواصل الاجتماعي و ممارسة ابداء الرأي والقدرة على اتخاذ القرار، وسبب مشروع/ منطقي للخروج من البيت من دون استجواب و إشراف الذكور البالغين. فتاة أخرى تبلغ من العمر 13 عامًا أعربت

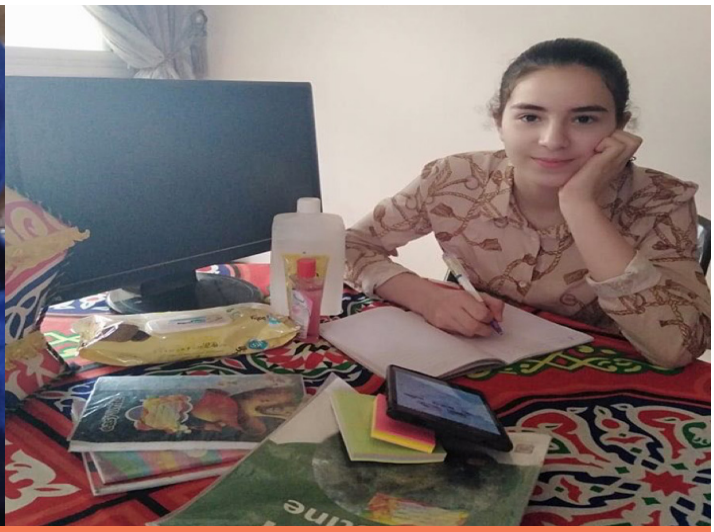

فتاة، 13 سنة، غزة: «بعد جائحة كورونا توقفنا عن تلقي التعليم في المدرسة. أتلقى تعليمي عبر الإنترنت والمعلمين يرسلون إلينا المواد التعليمية والواجبات المنزلية على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك). هذا مفيد. أنا أضع بجانبي مطهر اليد أيضًا لاستخدامه دائماً.»

فتاة من الأطفال ذوي الاعاقة، 13 عاماً، رفح: «بعد إغلاق المدارس، أتواصل مع أساتذتي من خلال التعليم عبر الإنترنت».

عن شكوكها بشأن الترفع إلى الصف التالي نتيجة لإغلاق المدرسة: ' لم أفتح حقيبتي المدرسية منذ توقفنا عن الذهاب إلى المدرسة. سنبدأ عامًا دراسيًا جديدًا في آب (أغسطس)، لكنني لا أعرف كيف سيتم ترقيتنا إلى الصف التالي دون تعلم مواد هذا الصف!' شعر الأولاد الأكبر سنا بنفس الشعور، وخاصة أولئك ذوي التحصيل المدرسي الجيد.

بثت وزارة التربية والتعليم بعض المواد التعليمية ونشرت مقاطع فيديو تعليمية على موقع الوزارة على الإنترنت، لكن تم إيقاف ذلك بعد الأيام القليلة الأولى من انتشار الوباء وكان عدد قليل من التلاميذ (على الرغم من أن الفتيات أكثر من الأولاد) يتابعون ويستجيبون لأنشطة التعلم عبر الإنترنت. وجد المراهقون/ات الأصغر سنا هذه المواد مثيرة للاهتمام، ولكن لم يكن هذا هو الحال بالنسبة للفتيات والفتيان الأكبر سنا. في وكالة الغوث الدولية، وهي المزود الرئيسي لخدمات التعليم الابتدائي للاجئين في غزة (66٪ من السكان)، كان المعلمون أكثر مبادرة ونشاطاً في التواصل مع طلابهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع المدارس أو من خلال صفحة انترنت مركزية تم إنشاؤها خصيصًا لكل منطقة تعليمية في غزة. كان بعض المراهقين/ات، وخاصة الفتيات الأكبر سنا، نشطين في التواصل مع معلميهم. بالنسبة للمراهقين/ات الأكبر سنا، كان التدريس عن بعد في الجامعات يُمارس على نطاق واسع، ولكن في الغالب من خلال نشر المواد التعليمية كتسجيلات صوتية أو تسجيلات فيديو. بشكل عام، لم يكن المراهقون/ات راضين عن الأساليب التي تستخدمها المدارس والجامعات وأشاروا إلى أنها لم تكن مفيدة لأنها لا تسمح بالتفاعلات الحيّة مع المعلمين. بالإضافة إلى ذلك، ذكر المراهقون/ات أنهم يواجهون عدة تحديات مثل انقطاع التيار الكهربائي المتكرر، والوصول المحدود إلى الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة. أكد فتى يبلغ من العمر 13 عامًا، من شمال غزة، أن: ' التعليم النظامي أفضل بكثير، [الآن] يرسل المعلمون إلينا أسئلة ونحن نجيب عليها، لكن المعلم لا ينظر إلى إجاباتنا ولا يقدم ملاحظات، ما هذا الغباء؟'

> **كانت الفتيات دائما في الحجر (العزل)! الفرق الآن هو أن الجميع معنا.**
>
> (فتاة عمرها 16 سنة من خانيونس)

التنقل والتفاعل مع الأقران

كانت حركة المراهقين/ات في غزة مقيدة دائمًا بسبب الحصار و الإغلاق، مع وجود القيم المحافظة التي تحد من حركة الفتيات بشكل كبير، وبالتالي فإن الإغلاق ليس بالأمر الجديد لبعض المشاركين والمشاركات. وقد أشارت فتاة تبلغ من العمر 16 عامًا من خانيونس: ' إن الفتيات دائمًا كنّ في الحجر! الفرق الآن هو أن كل شخص آخر أصبح معنا'. في الواقع، بالنسبة للبعض، فإن الإغلاق قد سهل المزيد من التفاعل -وإن كان عبر الإنترنت- مع الأصدقاء، كما أوضحت فتاة تبلغ من العمر 19 عامًا من دير البلح: ' لقد أصبحت علاقاتنا أقوى، فنحن نلعب الألعاب على الإنترنت معًا، نشاهد الأفلام معًا ونجري مكالمات فيديو معًا، قبل ذلك لم يكن لدينا وقت للتفاعل'. بينما، في حالات أخرى أفادت الفتيات بأن عزلهن الاجتماعي قد تفاقم بسبب الإغلاق. التواجد المتزايد للرجال داخل المنازل يعني إلى أنه لا يمكن للنساء والفتيات المراهقات الخروج من منازلهن وترك الأزواج والأخوة وحدهم، حيث يجب أن يكنّ متواجدات لخدمتهم ودعمهم. وقالت فتاة تبلغ من العمر 16 عامًا من مخيم جباليا: ' إن الفتيات والنساء في مجتمعي لا يخرجن بسبب الكورونا، إنهن لا يخرجن لأن الرجال

يمكثون في المنزل. ... أنا لا أزور أصدقائي ولا أخرج مع أصدقائي لأن والدي لا يوافق على خروج الفتاة من المنزل'.

بالنسبة للفتيان، فإن الشعور بالقيود المفروضة على الحركة بدا محسوسا أكثر. أفاد الفتيان أنهم محبطون خاصة لعدم تمكنهم من التردد على المساجد خلال شهر رمضان. مع العلم بأنه، بالإضافة إلى الخدمات الدينية، فإن المساجد توفر أيضًا أنشطة ترفيهية وجلسات تمكينية ومساعدة اجتماعية والعديد من الخدمات الأخرى. وقال فتى يبلغ من العمر 16 سنة من غزة: ' أنا أتفق مع جميع إجراءات الحكومة باستثناء إغلاق المساجد، أنا أحتاج للصلاة، إنني لا أستطيع أن أتخيل أنني غير قادر على الذهاب إلى المسجد في شهر رمضان المبارك'. وقد أفاد الفتيان الذين يعيشون في المخيمات أنهم يقضون الآن معظم وقتهم في الخارج في الأماكن الضيقة والمزدحمة في المخيم. أفاد الكثيرون أيضًا أنهم يقضون الوقت في لعب الألعاب على الإنترنت، وخاصة لعبة بوبجي (PUBG)، التي يعتبرها الآباء لعبة عنيفة تساهم في انتشار العنف في المجتمع.

التفاعل مع العائلة

بشكل عام، أفاد المراهقون/ ات أن الإغلاق قد عزز التواصل والتفاعلات بين أفراد الأسرة، وتبعا لذلك أصبحت العلاقات بين أفراد أسرهم أقوى وأمتن. نظرًا أنه تم إرغامهم على قضاء المزيد من الوقت في المنزل، واضطرت العائلات إلى قضاء المزيد من الوقت معًا، كما أوضح فتى يبلغ من العمر 16 عامًا من غزة:' بعد الكورونا، أنا أتواصل و أتفاعل مع أسرتي أكثر وأجلس معهم أكثر. نشاهد التلفاز و الأفلام أو نلعب لعبة بوبجي (PUBG) معًا'. وقد أضاف:' أنا ألعب الألعاب الورقية مع إخواني وأخواتي ونلعب الرياضة معًا في المنزل'. وقد وصفت فتاة تبلغ من العمر 18 عامًا من مخيم خانيونس موقفًا مشابهًا في عائلتها: ' يروي أبي لنا قصصًا ويعزف على العود. نغني معا. نشاهد التلفاز معًا. وبالتالي الأسرة لديها وقت للتفاعل أكثر بكثير من قبل'. وقال فتى من ذوي الإعاقة، يبلغ من العمر 14 عاما، من منطقة الشيخ رضوان: ' أمي أصبحت أكثر عصبية وتصرخ كثيرًا هذه الأيام بينما والدي قد بدأ في التحدث معي أكثر من ذي قبل'. وبالمثل، قالت فتاة من ذوي الإعاقة تبلغ من العمر 13عاما: ' قبل الكورونا، لم نكن نجلس معًا كثيرًا، بينما الآن، نجتمع في كثير من الأحيان، نتحدث معًا، نضحك معًا ونشاهد التلفاز معًا'.

> **يروي لنا أبي القصص و يعزف على العود. نغني معا. نشاهد التلفاز معا. وبالتالي، الأسرة لديها وقت أكثر بكثير للتفاعل من ذي قبل**
>
> (فتاة تبلغ من العمر 18 عامًا من مخيم خانيونس)

فتاة من الأطفال ذوي الإعاقة، 13 عاماً، رفح: «أنا وأشقائي نحاول تطوير مهاراتنا في الرسم خلال فترة التباعد الاجتماعي».

فتاة من الأطفال ذوي الإعاقة، 13 عاماً، رفح: « بعد إغلاق المساجد بسبب فيروس كورونا ، بدأنا نصلي معًا في المنزل».

لقد أفاد بعض الفتيان عن مشاركتهم في الطهي والتنظيف، وهي مهام لا يقومون بها في العادة بسبب العادات المحافظة المرتبطة بالنوع الإجتماعي. ومن المثير للاهتمام، أن الوباء قد أثر على تصورات الفتيان حول أدوار الأسرة وديناميكيتها، حيث أشار العديد من الفتيان إلى أن قضاء المزيد من الوقت مع والديهم، يعني أنهم باتو يعرفون آباءهم بشكل أفضل من ذي قبل وقد أدركوا ما مدى العبء الذي تتحمله النساء والفتيات على عاتقهن. قال فتى يبلغ من العمر 14 عامًا من منطقة الشيخ رضوان: ' أنني بدأت في مساعدة أمي داخل المنزل، أقوم بالتنظيف، الكنس، وتنظيم الأشياء في المنزل'.

ومع ذلك، قد أفاد بعض المراهقين/ ات الذين هم من العائلات التي فقدت دخلها بسبب الوباء أن علاقات أسرهم الداخلية أصبحت أضعف بكثير، وقد وصفت فتاة من ذوي الإعاقة، تبلغ من العمر 15 عامًا، من دير البلح: ' بعد الكورونا، نحن نشعر بالملل من بعضنا البعض. نجلس معًا أقل ونتحدث أقل ...

لقد بدأت في مساعدة أمي داخل المنزل، أقوم بالتنظيف، الكنس وتنظيم الأشياء في المنزل .

(فتى يبلغ من العمر 14 عاما من منطقة الشيخ رضوان)

والدي أصبح أكثر عصبية من ذي قبل. فهو لا يستطيع الخروج للعمل ولا يمكنه تلبية احتياجاتنا. يصرخ علينا دائما'. وبالمثل، قد أفادت فتاة تبلغ من العمر 19 عامًا أنه: ' بعد الكورونا، نحن لا نتحدث ولا نقول النكات/ الدعابة كثيرا. نحن نفرغ قلقنا تجاه بعضنا البعض. نحن غير سعداء في هذه الظروف'. وأضافت، ' قبل الكورونا، كنا نجلس معا كعائلة، كان والدي يحضر لنا وجبات خفيفة، كنا نشاهد فيلمًا على التلفاز معًا أو كنا نشاهد أشياء مضحكة على الهاتف معًا، بينما الآن، كل شئ قد تغير'.

بينما نحن نتوقع أن لا يتم الحديث عن القضايا السلبية بصراحة بسبب منهجية الدراسة عبر المقابلات عبر الإنترنت والتليفون ومحدودية الخصوصية للمشاركين خلال المقابلات الهاتفية، أفادت بعض الفتيات الأكبر سنًا بوجود توترات شديدة داخل الأسرة وذكر العديد منهن أنهن يتعرضن بشكل أكبر للعنف المنزلي، كما يوضح هذا الاقتباس: ' أخي يضربني، إنه أمر مؤلم للغاية، أبكي وأخبر أمي' (فتاة تبلغ من العمر 19 عامًا).

فتاة، 13 عاماً، مخيم دير البلح. إنها تساعد والدتها في الطبخ والأعمال المنزلية الأخرى.

فتى 15 عاما، مخيم جباليا: «أساعد أعمامي في ترتيب السوبر ماركت».

فتى 17 عاما، غزة: «أنظف الجدار في المنزل ، وأساعد أسرتي في بعض الأعمال المنزلية».

التأثيرات النفسية الاجتماعية

لقد أفاد معظم المشاركين والمشاركات بأنهم يشعرون بالملل لأنهم لم يعودوا يخرجون من المنزل كالسابق، المراهقون/ ات ذوي الإعاقة و الذين يعانون من الحرمان الاقتصادي يشعرون بالكرب/ الضيق والحزن بشكل خاص. قالت فتاة تبلغ من العمر 13 عامًا من أحد المخيمات: ' قبل الإغلاق، كان روتين حياتي اليومي أفضل بكثير. كنت أذهب إلى مركز تعليمي يسمى «نوى»، كنت سعيدة ولكن الآن أنا أبقى في المنزل، و لا أعرف ما يمكنني القيام به'. وقد قالت فتاة تبلغ من العمر 19 عامًا: ' أشعر بالضيق الشديد ليس فقط بسبب الأعمال المنزلية، ولكن أيضًا بسبب الجامعة وماذا سوف يحدث في الأيام المقبلة. أشعر بالاكتئاب الشديد'. كانت الفتيات ذوات الإعاقة تشعرن بالعزلة والحزن بشكل خاص، كما أوضحت فتاة من ذوي الإعاقة، تبلغ من العمر 15 عامًا، من دير البلح، قائلة: ' المراهقون/ ات ذوو الإعاقة أكثر تأثرًا بجائحة كورونا لأنهم كانوا يذهبون إلى المراكز التي يمارسون فيها الأنشطة معًا، يتواصلون مع الأشخاص ذوي الإعاقة الآخرين الذين يشبهونهم، يشعرون بالراحة مع بعضهم البعض، ويلعبون مع بعضهم البعض، لكنهم لا يستطيعون أن يذهبوا إلى هذه المراكز الآن! إنهم يشعرون بالوحدة والخوف! إنهم بحاجة إلى الدعم النفسي'.

لقد أفادت بعض الفتيات أنهن شعرن بالتوتر والقلق بسبب أعباء العمل المنزلي الإضافية. أشارت فتاة تبلغ من العمر 15 عامًا من مخيم للاجئين: ' أعاني من الخلافات مع أختي يوميا بسبب الأعمال المنزلية'. وبالمثل، ذكرت فتاة من ذوي الإعاقة تبلغ من العمر 15 عامًا: ' زادت الأعمال المنزلية منذ بداية جائحة كورونا. أصبحت والدتي متوترة للغاية وتصرخ في وجهي لكي أقوم بالأعمال المنزلية'. ومن ناحية أخرى، أعربت بعض الفتيات عن تقديرهن لقدرتهن على المشاركة في الأعمال المنزلية، حيث قالت فتاة تبلغ من العمر 13 عامًا كانت والدتها في أحد مرافق الحجر الصحي: ' الآن، أتحمل كل مسؤولية المنزل لأن والدتي في الحجر الصحي. أشعر بالسعادة لأن والدي بدأ يتعامل معي كفتاة شابة كبيرة ويعتمد علي، بينما كان يعتقد قبل جائحة كورونا أنني غير قادرة على فعل ما أفعله الآن'.

تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن المراهقين/ ات الصغار بشكل خاص يشعرون بالخوف والقلق، كما وضحت هذه الفتاة البالغة من العمر 11 عامًا: ' أشعر بالخوف الشديد إذا وصل فيروس كورونا إلى منزلنا ... بمجرد أن عرفت صديقتي عن فيروس كورونا، ذهبت إلى غرفتها، جمعت أشياءها ثم عزلت نفسها، لم تخرج من غرفتها ورفضت السماح لأي من إخوتها أو أخواتها بدخول غرفتها'. المراهقين/ ات الأكبر سنا أيضا يشعرون بالخوف والقلق، حيث أن الخوف والقلق يمنع بعضهم من مشاهدة الأخبار كما كانوا يفعلون في السابق، كما أوضحت فتاة تبلغ من العمر 16 عامًا من غزة: ' لا أحب مشاهدة الكثير من الأخبار للحفاظ على معنوياتي عالية. أحاول تجنب مشاهدتها'.

ومع ذلك، في حالات أخرى، ينظر المر اهقون/ ات إلى الفيروس على أنه تحد آخر من بين العديد من التحديات التي يواجهونها. أوضحت فتاة تبلغ من العمر 18 عامًا من مخيم خانيونس وجهة نظرها قائلة: ' يقول الناس هنا، إنهم تمكنوا من محاربة الاحتلال الإسرائيلي وواجهوا العديد من التحديات الناتجة عن الحصار في حياتهم ... لذا، هل سيعجزوا من محاربة الفيروس التاجي (كورونا) !؟'

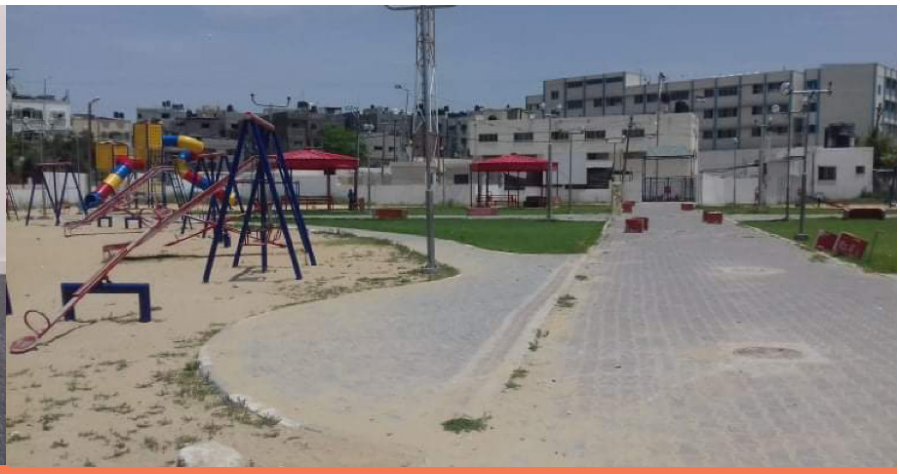

فتاة، 13 عاماً، بيت حانون: «هذه الحديقة أمام منزلنا. اعتدنا أن نذهب إلى تلك الحديقة يومًا بعد يوم للحصول على المتعة ولكن لا نستطيع الذهاب إليها بعد التباعد الاجتماعي. إنها مغلقة الآن.»

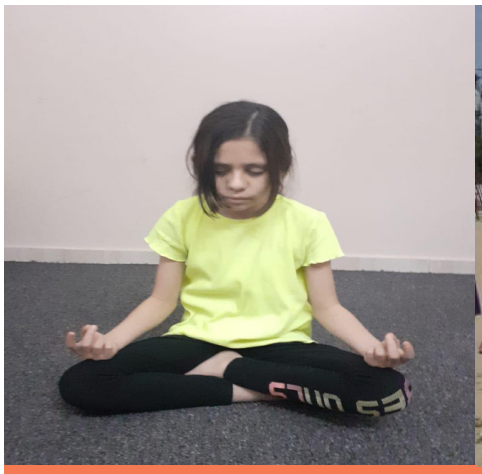

فتاة، 11 عاماً، غزة: «أتعلم اليوجا على موقع يوتيوب أثناء الحجر الصحي. هذا يساعدني على الشعور بالهدوء والإيجابية. »

سبل العيش

أفاد العديد من المراهقين/ ات أنهم يشعرون بالقلق بشكل كبير بسبب وضع أسرهم الاقتصادي حيث أصبح معيل الأسرة عاطلاً عن العمل. لقد أفادوا أنه إذا استمر الإغلاق، فلن تتمكن أسرهم من توفير الضروريات الأساسية بما في ذلك الطعام، المعقمات أو دفع إيجار المنزل، كما هو موضح في هذا الاقتباس من فتاة متزوجة تبلغ من العمر 18 عامًا: ' تضيف والدتي مياه إضافية عندما تعد الطعام حتى تجعله كافيا لأيام أكثر'. ذكر العديد من المراهقين/ ات أن عائلاتهم قد خفضت بشكل كبير من النفقات أو بدأت في استهلاك أطعمة رخيصة وعالية السعرات الحرارية. تستخدم العائلات أي موارد ومدخرات لديها لتلبية احتياجاتها اليومية، كما أوضحت فتاة تبلغ من العمر 15 عامًا من مخيم جباليا: ' والدي متوتر للغاية ومنزعج لأنه لا يستطيع تلبية احتياجاتنا. في الآونة الأخيرة، أنفق والدي الأموال المخصصة لرسوم الجامعة لدراسة أختي لكي يلبي احتياجات الأسرة'. ذكر بعض الفتيان أنهم يقومون بأعمال صغيرة لكسب أموال إضافية، مثل المساعدة في أعمال نجارة التي يملكها أحد أفراد العائلة الممتدة، البيع في الأسواق، العمل في ورش الصيانة الإلكترونية والعمل في المطابخ التي تبيع الطعام الجاهز.

الوصول والحصول على الرعاية الصحية

فيما يتعلق بالوصول والحصول على الخدمات الصحية، تم اتخاذ إجراءات إضافية في عيادات وكالة الغوث الدولية لتجنب تجمع الناس بأعداد كبيرة، وبدأو في توصيل الأدوية المخصصة للأمراض غير المعدية إلى منازل المرضى مباشرة. في منتصف أبريل، أنشأت وكالة الغوث الدولية وعدد من المنظمات غير الحكومية خدمة الخط الساخن لتوجيه ودعم الناس خلال الأزمة. ومع ذلك، أفاد المراهقون/ ات في عينة بحثنا عن مستويات مختلفة من الوصول والحصول على الخدمات الصحية أثناء الإغلاق. لقد زارت فتاة متزوجة تبلغ من العمر 18 عامًا من بيت حانون عيادة تابعة لوكالة الغوث الدولية لتلقي الرعاية الصحية لطفلها حديث الولادة ووصفت تجربتها: ' ذهبت إلى العيادة أثناء جائحة كورونا لفحص حالة طفلي الصحية. أعطوني في العيادة قناع واقي، قفازات، وأغطية للحذاء. بالإضافة إلى ذلك، نشروا ملصقات توعوية وطلبوا منا تعقيم أيدينا قبل الدخول ... لقد منعوا النساء الحوامل من الحصول على الرعاية الصحية، وعلقوا خدمات العلاج الطبيعي وخدمات المختبر'. وبالمثل، قال فتى يبلغ من العمر 16 عامًا إن جده لم يكن قادرًا على الوصول إلى نفس الخدمات الصحية التي كان يحصل عليها سابقاً: ' جدي مريض سكري، ولا يمكنه زيارة العيادة أثناء وباء كورونا أثناء الإغلاق، إنه يتصل بـالطبيب على الهاتف ونجلب له الأدوية

من أمواتنا الخاصة'. لقد كان لدى بعض المراهقين/ ات تجارب سلبية بشكل خاص، حيث أنهم شعروا أن وزارة الصحة ليس لديها خطة للتعامل مع حالات الطوارئ. أوضحت فتاة متزوجة تبلغ من العمر 19 عامًا وضعها على النحو التالي: ' كنت حاملاً لمدة ثلاثة أشهر، لكن الجنين مات. ذهبت إلى مستشفى الشفاء قبل أسبوع، لكنهم رفضوا مساعدتي قائلين إن حالتي ليست حالة طارئة، ويمكنني الانتظار سبعة أشهر أخرى! ثم دفع لي أحد الأقارب رسوم العملية لكي أجريها في مستشفى خاص للتخلص من الجنين الميت'.

كيف يرى المراهقون/ ات استجابة الحكومة؟

حدثت جائحة كوفيد-19 في غزة في خضّم الصراع المستمر منذ فترة طويلة، والحصار المفروض على غزة، والصراع الداخلي الفلسطيني، وتقليص الدعم المالي الدولي للمجتمع الفلسطيني. هذه العوامل مؤثرة في تشكيل تصورات المراهقين/ ات للأزمة الحالية. تتأثر أيضًا وجهات نظر المراهقين/ ات حول استجابة الحكومة، جزئيًا على الأقل، بانتماءاتهم و / أو انتماءات عائلاتهم السياسية. ومع ذلك، تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى وجود توافق بين المشاركين والمشاركات على أن استجابة الحكومة كانت إستباقية وفاعلة. في البداية، عندما تم الإعلان عن حالة الطوارئ في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، كان هناك تصور بأن قرار التحول إلى حالة الطوارئ قبل اكتشاف أي حالات كان قراراً سياسياً وأنه لا توجد حاجة إلى الإغلاق في غزة. ومع ذلك، بعد اكتشاف أول حالتين، تبدد هذا الجدل. وقد قدر المراهقون/ ات، وخاصة الأكبر في السن، سرعة استجابة الحكومة، كما أوضح فتى يبلغ من العمر 17 عامًا: ' لقد استجابت فلسطين مبكرًا وبقوة للوباء، بعد الصين مباشرة'. وثمّن بعض المراهقين/ ات العمل الذي قامت به وزارة الصحة، وعلقت فتاة تبلغ من العمر 15 عامًا، وهي فتاة من ذوي الإعاقة من دير البلح:' تعمل وزارة الصحة بشكل جيد، بقدر ما يمكنها لمواجهة الوباء'، بينما كان الآخرون أكثر انتقادًا. وشكك العديد من الفتيان في قرار إغلاق المساجد والأماكن الدينية في حين تظل الأسواق والشوارع مليئة بالناس. وذكر بعض المشاركين أيضًا أنهم لا يثقون في المعلومات التي تدلى بها الحكومة ويعتقدون أن حكومة الأمر الواقع لا تتسم بالشفافية في الإبلاغ عن عدد حالات كوفيد-19.

> **ألوم الناس الذين لا يتبعون تدابير السلامة وكذلك الحكومة. يجب على الحكومة إتباع سياسات أكثر صرامة لتعزيز احتياطات السلامة.**
>
> (فتاة عمرها 19 سنة من دير البلح)

يعتقد بعض المشاركين أنه على الحكومة اتخاذ إجراءات أكثر جدية لفرض التباعد الاجتماعي، حيث يُنظر إلى ما يتم القيام به حاليًا على أنه غير فاعل. كما أنهم يدعون إلى اتخاذ إجراءات أكثر جدية ضد أولئك الذين لا يمتثلون للتباعد الإجتماعي. قالت فتاة تبلغ من العمر 19 عامًا من دير البلح: ' ليس لدينا حالات من غزة لكنني أعتقد أنه يجب علينا البقاء في المنزل حفاظًا على سلامتنا. ألوم الناس الذين لا يتبعون تدابير السلامة وكذلك الحكومة، يجب على الحكومة إتباع سياسات أكثر صرامة لتقوية احتياطات السلامة'. وقالت فتاة تبلغ من العمر 14 عامًا: ' يجب إلقاء اللوم على الحكومة، وامتثال المجتمع لإجراءات السلامة قليل، يجب على الحكومة تقييم الوضع بشكل أفضل'. فتاة تبلغ من العمر17 عامًا تشعر بالقلق من قابلية تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي: ' سمعنا أن الشرطة ألقت القبض على بعض الأشخاص الذين أقاموا حفل زفاف في المنزل وفي الشارع، لكن الشرطة لا تستطيع السيطرة على قطاع غزة بالكامل'. بعض المشاركين أبلغوا عن غضبهم من إغلاق المدارس لعدم وجود حالات محلية. قالت فتاة تبلغ من العمر 17 عامًا: ' ليس لدينا حالات كورونا. لا أعرف لماذا أغلقوا المدارس! يمكنهم أن يطلبوا من الناس استخدام الأقنعة والمطهرات والذهاب إلى المدرسة. سيكون أفضل بكثير'. قالت فتاة تبلغ من العمر 19 عامًا من دير البلح: 'لا أعرف سبب إغلاق المساجد والمدارس والجامعات، بينما مراكز التسوق ملئى بالناس. يجب عليهم فتح المساجد للصلاة والمدارس والجامعات للتعليم، ولكن عليهم إغلاق مراكز التسوق'. فيما يتعلق بالحجر الإلزامي، بشكل عام، كانت الردود إيجابية حول الخدمات المقدمة في 16 موقعًا للحجر الصحي. فتاة تبلغ من العمر 13 عامًا، والدتها في مركز الحجر الصحي، وصفت الأوضاع قائلة: ' والدتي تقيم في فندق المتحف. قالت والدتي إن كل شيء نظيف ومعقم ويزودوهم بكل ما يحتاجونه'. قالت طفلة تبلغ من العمر 19 عامًا من دير البلح: ' كان عمي في الحجر الصحي. مكث في مدرسة سكينة بدير البلح، وكان كل شيء جيدًا، لكنه كان مرهقًا نفسيًا لأنه لم يستطع العودة إلى المنزل. كنت أتحدث معه كل يوم. الخدمات جيدة هناك. وشكر الموظفين كثيرا بعد أن غادر مركز الحجر وعاد إلى منزله'.

في حين أن استجابة الحكومة كانت إستباقية بشكل عام، إلا أنها لم تضع أي سياسات أو إجراءات مخصصة للأطفال أو للمراهقين/ ات. أثناء الإغلاق، تفاعل المراهقون/ ات مع معلميهم في الغالب حول القضايا المتعلقة بالتعلم عن بعد. لم يتم ذكر مقدمي الخدمات الأخرى مثل الأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين. كان لإغلاق المدارس الأثر الأكبر، خاصة من دون توفير التعلم عن بعد، وأثر سلبًا على تعلم المراهقين/ ات. كما أكد المشاركون من العائلات الفقيرة أنه خلال فترة الإغلاق لم يتم تلبية احتياجاتهم الأساسية، بما في ذلك الحصول على المواد الغذائية ومستلزمات النظافة. ذكرت عائلات قليلة فقط أنها تلقت مساعدة

> **والدتي تقيم في فندق المتحف. وقالت إن كل شيء نظيف ومعقم ويزودهم بكل ما يحتاجونه**
>
> (فتاة تبلغ من العمر 13 عامًا، والدتها في مركز الحجر الصحي)

© بول جيفري في عام ٢٠١٥ من خلال ACT Alliance

غذائية خلال فترة الإغلاق. وفيما يتعلق بالخدمات الخاصة بالأطفال، استمرت خدمات حماية الطفل الاعتيادية التي تقدمها المنظمات غير الحكومية ووزارة التنمية الاجتماعية، ولكن تم تنفيذها عن بعد عبر الهاتف. طورت وكالات الأمم المتحدة إستراتيجية تثقيف صحي بشأن الوقاية من كوفيد-19، بما في ذلك الرسائل التثقيفية المخصصة للطلاب التي تم بثها عبر قنوات مختلفة بما في ذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما تقوم اليونيسيف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة) بتوزيع أدوات ترفيهية للأطفال الذين يمكثون في مراكز الحجر الصحي مع والديهم.

والجدير بالذكر أن المراهقين/ ات قد اتخذو نماذج قدوة جديدة لهم خلال الأزمة مثل ليلى غنام، محافظ رام الله، التي تم ذكرها بشكل متكرر بسبب موقفها واهتمامها. قالت فتاة مطلقة تبلغ من العمر 19 عامًا من مدينة غزة: ' أحب ليلى غنام لأنها تتواصل جيدًا مع الناس وتدعمهم خلال هذه المحنة'. و أيضا تم ذكر رئيس الوزراء كثيراً لتوليه زمام القيادة أثناء الوباء. صرح فتى يبلغ من العمر 16 عامًا من غزة قائلاً: ' لقد تأثرت بشكل إيجابي بمحمد اشتية، الذي أرسل رسالة إلى الأطفال الفلسطينيين على شاشة التلفزيون، يشجعهم على البقاء في المنزل وقضاء وقتهم في القيام بأشياء يحبونها'. لقد ذكر المراهقون/ ات الإدارة العليا في قطاع الصحة قليلا.

ما هي الأولويات الرئيسية للمراهقين/ ات في هذا السياق؟

في حين أن التجارب التى ذكرها المراهقون/ ات في عينة بحثنا متنوعة، فقد ظهر عدد من المواضيع المتداخلة/ المتقاطعة عند سؤالنا المراهقين/ ات عن السياسات الرئيسية وأولويات البرامج في السياق الحالي لوباء كوفيد-19، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى المزيد من تدابير تتناسب مع العمر والنوع الاجتماعي.

1. **نظرًا للضعف الاقتصادي للعديد من الأسر في غزة، فإن المساعدة الاجتماعية الطارئة مطلوبة بشكل عاجل لدعم الأسر لتلبية الاحتياجات الأساسية لأفراد الأسرة، بما في ذلك احتياجات المراهقين/ ات**، وخاصة الطعام والملابس ولوازم التطهير . يمكن استخدام منصة البرنامج الوطني للتحويلات النقدية، التي تغطي 74000 أسرة في غزة، لزيادة الدعم المقدم للأسر المحتاجة. من بين الأسر المستهدفة، يجب إعطاء الأولوية للأسر التي لديها مراهقون/ ات من ذوي الإعاقة، حيث أنهم أكثر عرضة للخطر خلال الوباء ويحتاجون إلى مزيد من الاهتمام من الحكومة من أجل تلبية احتياجاتهم الجسدية والنفسية الاجتماعية المتزايدة.

2. **يجب إعادة النظر في قرار إغلاق المدارس، بما في ذلك من تنفيذ سياسات تباعد أكثر صرامة وأكثر اتساقًا (انسجاماً) لتعزيز سلامة المجتمع والسيطرة على الوباء**. يجب تصميم طرق بديلة للتعليم مثل التعلم الإلكتروني، وآليات الدعم على سبيل المثال من خلال منصات التوجيه والإرشاد عبر الإنترنت و الإستثمار فيها. وسيكون أيضًا مفتاحًا لوضع خطة تجسير من أجل سد الفجوة الناتجة عن انقطاع عملية التعلم.

3. **يجب رصد ومعالجة نقاط ضعف الفتيات المراهقات بشكل إستباقي، بما في ذلك التعرض المتزايد للعنف والعنف المبنى على النوع الاجتماعي، إبداء الرأي والقدرة على اتخاذ القرار المحدودين**. إن الفتيات المتزوجات مهمشات بشكل خاص ويجب إعطاء الأولوية لاحتياجاتهن، بما في ذلك الاحتياجات المتعلقة بالصحة الإنجابية.

4. **ينبغي تقديم الدعم النفسي الإجتماعي الإستباقي لمعالجة مخاوف المراهقين/ ات وقلقهم**. يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكثر فاعلية لدعم وخدمة المراهقين/ ات، لا سيما في تقديم المشورة والدعم النفسي والاجتماعي.

5. **في سياق كوفيد-19، من المهم تسخير والإستفادة من اهتمام المراهقين/ ات بالمشاركة في المبادرات المجتمعية وإشراكهم في إستجابات المجتمع للوباء.** من المهم الاستثمار في تعزيز الحوار بين الأجيال، معالجة الفوارق الهرمية المتعلقة بالعمر والنوع الإجتماعي وتغيير العادات الاجتماعية نحو عادات أكثر مساواة من حيث النوع الاجتماعي والعمر.

تعليقات ختامية

الإقتباس المقترح: حمد، ش.، أبو حمرة، إ. ، دياب، ر.، أبو حمد، ب.، جونز، ن.، مایاتشوفسكا، أ. استكشاف تأثيرات كوفيد-19 على المراهقين والمراهقات في قطاع غزة. موجز السياسات. لندن: النوع الاجتماعي والمراهقة: دليل العالمي.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2018) النتائج الأولية لتعداد السكان والمساكن والمنشآت 2017. رام الله: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

صندوق الأمم المتحدة للسكان (2016) فلسطين 2030. التغيير الديموغرافي: فرص التنمية. فلسطين: صندوق الأمم المتحدة للسكان.

وزارة الصحة (2019) تقرير الحالة الصحية السنوي. غزة: وزارة الصحة.

مجموعة العمل الصحي الأمم المتحدة (2020) «الأراضي الفلسطينية المحتلة نوع الطوارئ: صراع ووباء مزمن». نشرة المجموعة الصحية، أبريل 2020 1 أبريل - 30 أبريل. متاح على: https://www.un.org/unispal/document/health-cluster-bulletin-opt-april-2020/.

صندوق الأمم المتحدة للسكان (2020): تأثير التدابير المضادة لـ كوفيد-19 على قطاع الصحة الجنسية والإنجابية في فلسطين. صندوق الأمم المتحدة للسكان – فلسطين

حيثما لا توجد إشارة لحقوق الطبع للصور، تم التقاطها بواسطة عضو في مجموعة الأبحاث التشاركية لـ النوع الاجتماعي والمراهقة: دليل عالمي.

ISBN: 978-1-913610-04-3